

التشكيلي اللبناني "أمين الباشا" يرسم حالماً ويكتب متكناً على الجمال

Copyright © 2019 artsgulf.com
All Rights Reserved.

تتأكد تجربة الفنان التشكيلي اللبناني أمين الباشا... من خلال ما يقدمه من رؤى تتحاور مع الواقع والخيال معا، في مدلولات حسية متوازية مع مفاهيم استشرافية عدة.

وإن تطلعات الفنان نحو آفاق جديدة تمثل الحياة والفن، جعلته شديد الحساسية تجاه الألوان والأشكال التي تضعها ريشته على أسطح اللوحات، وبالتالي فإن معالجته لمثل هذه الخصوصية الفنية جعلته يتجه إلى المواضيع التي تمثل الطبيعة والحياة في أكثر صورها المتوهجة.

والمتابع لأعمال الباشا سيجد أنه أمام طاقة تشكيلية خلاقية، وأن مستوياته الفنية تبدو شديدة التطور في كل مرحلة من مراحل تجربته مع الألوان.

ومن ثم فإن الأساليب التي يستخلص منها الباشا رؤاه... تبدو متفاعلة من اللحظات الجمالية، تلك التي تعيشها الأبصار، ومنسجمة تماما مع الكثير من المضامين الفنية، تلك التي يتبدى فيها الإيحاء مبدعا ومتواصلا مع ذائقة المتلقي.

وتعتبر بيروت الأولى هي ملاذ الفنان وخلوته المحببة تلك التي تستحضرها ذاكرته عبر أعماله والتي يقول عنها: بيروت الأولى هي المشهد المستمر في ذاكرته، تلك التي عرفت منذ طفولتي، حين كانت الحياة تضج بالحياة. والمكان أو الامكنة التي استحضرتها في كتابي، هي واقع لامسته وعشته وشربته ووطنسته في مراحل مميزة عاشتها المدينة. ولأني ابن هذه المدينة، وابن هذه الأمكنة التي اعطتني الكثير من الطاقة التي تحرض على الحياة، كان لا بد لي من الوفاء لمدينة قاسمتني الامل والجمال والحب والسعادة. وجاء كتابي ليقول، باللون والصورة، ما يجيش في بالي وما يتحرك في خيالي وذاكرتي. ولكن مهما رسمت ولوّنت المدينة، ومهما حاولت القول والتعبير، تبقى الصورة التي انتجها على موعد مع البقية. للوحة التي ارسمها امتدادات كثيرة، فكما انجزت عملاً اشعر بانني على موعد مباشر مع العمل التالي، وهكذا تستمر المدينة في بناء ذاتها داخل لوحتي وفي اعماق اللحظة التي اعيشها».

وبالإضافة إلى قدرات الباشا الفنية في المجال التشكيلي فان له اهتمامات أخرى في مجال الكتابة الإبداعية والتي يقول عنها: « لا شك ان كل الفنون اشبه بعائلة واحدة، وحين ارسم اشعر بانني اكتب، وحين اكتب اشعر بانني ارسم. وهذا امر طبيعي جداً، ان يصل الفنان الى هذا الشعور والى تلك الاحاسيس الفوارة. الكتابة عندي لا تقل اهمية عن الرسم والعكس بالعكس. ولكن حين ألجأ الى الكتابة، ككتابة قصيدة او مسرحية او قصة، فإن الامر عائد الى الحال التي اعيشها، اقصد المعنى الذي اسعى اليه. فأحياناً اشعر بانني منقاد الى الحرف واللغة اكثر

من اللوحة والريشة واللون، وأحياناً يكون العكس. ثم ان هناك مواضيع مهمة، حين اسعى الى استحضارها، تفرض علي شكلها ولونها وطعمها. ويمكن القول ان المضمون الذي يشدني اليه، يفرض علي الشكل واللغة التي يجب ان اطلّ عبرها».

وقد صدر له - علي سبيل المثال - كتاب «دقات الساعة» ويتضمن قصصاً ورسومات بالأبيض والأسود، تلتقط ربما ما لا يستطيع اللون أن يلتقطه حسب الكاتب الناشر سليمان بختي الذي يقول في المقدمة: إن أمين الباشا يكتب قصته من نقطة مستوية مختمرة في الوجود والكتابة، قصة سهلة ممتعة، جاءت بعد مسودات كثيرة، أو عاشت طويلاً في داخل صاحبها، أو ولدت للتو بعد معاناة وعبور صحراء، ولكن مع ذلك يصعب التمييز فيها بين صورة بالريشة وصورة بالقلم، أو إحساس بالكلمة وإحساس باللون. ماذا يريد أمين الباشا أن يقول في قصصه؟ إنه يبحث في الزمن الضائع واللقطة الموفقة والموقف المختلف، والصحيح أيضاً هو حبه للإنسان والحياة، للفن والطبيعة والأشياء، لكن الزمن لا يهمله، رغم وطأته، فالحياة تحلو كلما أخذنا منها خلسة المختلس حسب «بختي» الذي يرى أن الباشا ينظر من نافذته على دنيا من تراب، ووجع وسأم، ينظر إلى وجود في جرح نازف. أمين الباشا في قصة «دقات الساعة» يقيس الزمن ويعد دقاته، ويصور رعشة الفنجان ورعشة الروح، الحضور والغياب، الفرح والأسى يخاطب الأشياء، يقيم الحوار مع الوجود وكائناته، ولكن يكفيه من الزمن أنه يعرف كيف يقاتل الزمن، بالحب، بالفن، بالكلمة، بالموسيقى، باللون والشمس والضوء. والحرية.

وولد أمين الباشا في بيروت واتجه إلى ممارسة الرسم منذ سنينه المبكرة، وتلمذ على يد رسام بلغاري هو ستيفان لوكوس، وبعد تخرجه في الأكاديمية اللبنانية للفنون، حصل على منحة من المدرسة الوطنية العليا للفنون الجميلة في باريس، وأقام بعدها في عاصمة النور سنوات طويلة من حياته نضجت فيها أدواته الفنية، واكتملت رؤيته الفكرية الأمر الذي انعكس على رحلته الفنية من خلال عشرات اللوحات، وشارك الباشا في العشرات من المعارض المشتركة والفردية في مختلف العواصم الأوروبية والعربية، فقد مثل لبنان في بينالي باريس الأول عام 1958، وكذلك في بينالي الإسكندرية 1962، وكذلك العديد من الصالونات الفنية في باريس ومدريد.





تميز بمتابعة أخبار الفنون عبر جوال فنون الخليج نضع بين يديك أخبار المسابقات والمعارض من التشكيل والتصوير والنحت والخط العربي والكاريكاتير والفن الرقمي والندوات والمحاضرات

للاشتراك ارسل الرقم 1 إلى :

STC : 805585

ZAIN : 701563

Mobali : 608807

Copyright © 2019 artsgulf.com All Rights Reserved.